الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة العربية وآدابها

سيميائية العنوان في رواية النسيان COM لأحلام مستغانمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي.

إعداد الطالبتين:

- حليمة نوري.
- خضرة نايلي.

إشراف الأستاذ:

فاتح كرغلي .

السنة الجامعية: 2013/2014

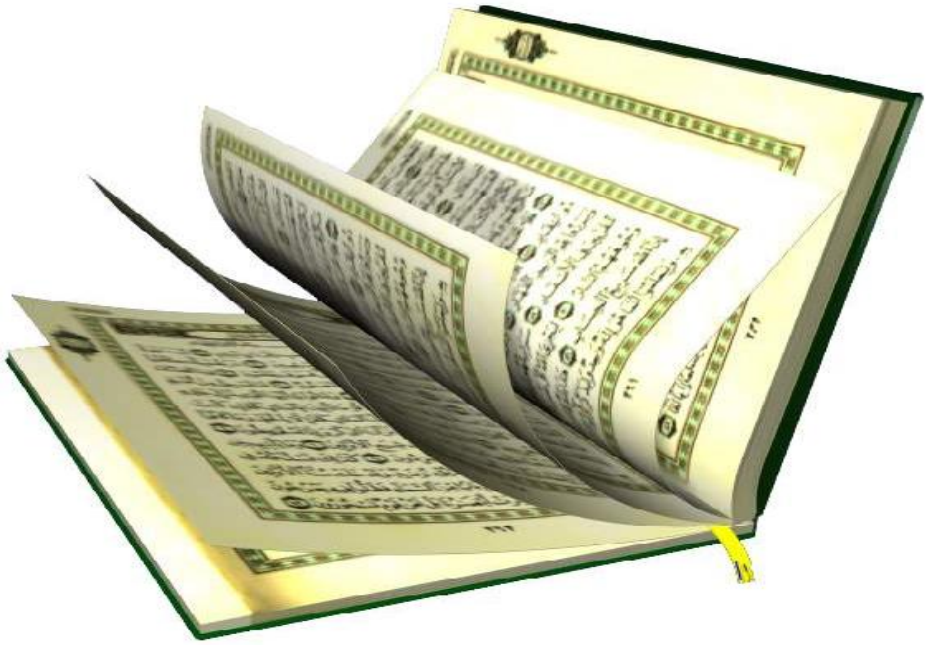

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

شكر و عرفان:

نشكر الأستاذ الذي أشرف على مذكرتنا

"كرغلي فاتح"

كما نوصل الشكر لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد والشكر

الأكبر لرب العالمين الذي وفقنا لما يحبه ويرضاه.

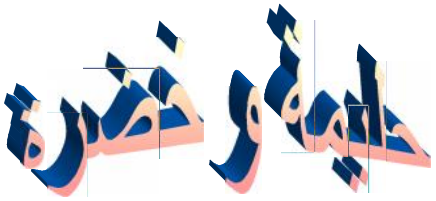

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونشكره ونستعين به

الصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم

وبعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى:

التي غمرت الفؤاد بحبها وملأت الكبد بحنانها

وعانقتني بدفئ صدرها ووثبت في طريقي نور عينيها

"أمي الغالية"

إلى الذي سقاني عطاء وعزما وعلمني الصبر والخلق العظيم

وتعب وشقى ليحقق مامنه طلب فكان مثلي الأعلى في الشجاعة والإرادة

"أبي أطال الله بعمره"

إلى من يضئ المنزل بوجودهم إخوتي

وأخواتي:رشيد،محمد، عزالدين ،فريدة، سعاد، سعيدة، فضيلة، وافية، فتيحة

إلى من كان وفيا لي في حبه وصداقته ورفقته،وبه تلونت حياتي سندي الكبير

وزوج المستقبل إن شاء الله" توفيق"

إلى طيور الجنة وكتاكيت العائلة:طارق،عبد الرحيم،فدوى،مروان،مروى، صفاء،فاطمة

الزهراء،رشا،زين العابدين،سفيان،صهيب.

إلى كل صديقاتي اللواتي جمعني بهن القدر

إلى كل من ترقب نجاحي من قريب أو بعيد.

خضرة

إهداء

إلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي إلى الروح التي عانقت

روحي منذ أن إشتعلت شمعة حياتي

إلى اليد التي لم تفارقني يوما في حياتي

إلى أمي الغالية

إلى أعزإنسان في هذا الكون إلى الذي كان سندا لي وكان عمادا

لحياتي

إلى أبي العزيز أطال الله عمره

إلى إخوتي الأعزاء عبد الكريم ، عبد السميع، أسماء

إلى كل عائلتي " **نوري، وبلقاسمي**"

وإلى من كان حبهم زينة لحياتي.

مقدمة:

لقد أصبح الاهتمام بموضوع العتبات النصية الذي يعتبر من أحدث الدراسات، أمرا هاما وضروريا، وذلك يرجع إلى الدور الذي تلعبه في فهم النص، وتحديد محتواه،حيث أن كل ماله علاقة بالعتبة وكل ما ظهر على سطح الكتاب، عد عبارة عن منفذ للدخول إلى فضاء النص انطلاقا من الغلاف الخارجي، واسم الناشر والعنوان الفرعي والإهداء والعنوان الرئيسي، إذ يعد هذا الأخير من أهم العناصر، وهو ما وقع عليه اختيارنا من بين العتبات الأخرى لقد لقي العنوان اهتمامانا كبيرة وملحوظة من قبل الباحثين والدارسين، نتيجة لما له وعليه من دور في تحيلي النصوص والكشف عن محتواها وما تحمله من مختلف المستويات المساعدة على ذلك سواء كانت دلالية أو صوتية....وغيرها.

وعلى هذا الأساس فإن المعلومات التي جمعنها من أجل إقراء هذا البحث ليست سوى قطرة من الكأس، نظر أهمية المادة العلمية وحداثتها.

وبما أن العنوان أحد المفاتيح الرئيسية التي من خلالها يمكن الولوج إلى فضاء النصوص، لقي اهتمامنا وحفزنا على الخوض والولوج فيه لما يحمله من عنصري التشويق والإثارة.

أول ما يذهب إليه القارئ في تصفحه للعمل الأدبي هو عتبة العنوان، بحيث لا يمكن أن يتجاوزها، إذ تمده بزاد ثمين يساعده على التنبؤ بما يدور في محتوى النص الذي أراد اكتشافه ودراسته، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إعمال مختلف وظائف العنوان التي حددها الباحثون.

وعلى هذا الصدد نطرح الإشكالات التالية:

ما هو العنوان؟هل هناك علاقة بين العنوان وفحوى النص؟وهل وفقت أحلام مستغانمي في اختيار العنوان المناسب للرواية التي يبن أيدينا؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى الدراسات ففي الفصل الأول تناولنا موضوع العنوان وكيف كانت الدراسات حوله، بادئين بوضع مفهوم العنوان والعنونة بين القديم والحديث و دراسة وظائفه.

أما في الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي حيث وقع اختيارنا على الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي من خلال روايتها الشهيرة النسيان وهي من أكثر الأعمال التي نالت إعجابنا، فكانت جديرة بوضعها محل الدراسة من قبلنا.

اخترنا هذه المدونة و هي عمل روائي، كنموذج حللنا فيها العناوين الداخلية واشرنا إلى علاقة العنوان الخارجي بهذه العناوين، عن طريق المنهج التحليلي.

مستنتجين بذلك مدى نجاح الروائية في عملية الانسجام بين العنوان والمعنون.

ولذلك حرصنا على جمع مجموعة من المراجع المتخصصة من أجل إثراء هذا البحث، والوصول إلى نتائج مرضية، حيث كنا نميل إلى التنوع في المراجع ودقة اختيار العناصر الملمة بالموضوع الذي تناولناه، ومن أهمها مصدر لسان العرب لابن منظور الذي ساعدنا في تحديد المفهوم، وكذا من المراجع "عتبات (من النص إلى المناص) "لجيرار جيينت" المترجم من طرف "عبد الحق بلعابد" وأيضا كتاب: العنوان وسيميوطيقا الاتصال لمحمد فكري الجزار وغيرها من المراجع.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهناها تتمثل أساسيا في قلة الكتب المترجمة في هذا الموضوع، ولكنا رغم ذلك قمنا جاهدين على جمع المعلومات المتفرقة سواء كانت في الكتب أو في المجلات.

1: تعريف العنوان: لغة واصطلاحا:

1.1 لغة: جاء جذر كلمة عنوان في لسان العرب " لابن منظور" يرجع إلى مادة "عَنَن".

وَعَنَنْتُ الكتاب وأَعْنَنْتُه لكذا، عرضته له وصَرَفْته إليه، وعَنَّ الكتاب يعنُّه عنًا وعنَّنَهُ: كَعَنْوَنَهُ، وعنْوَنْتُهُ و عَلْوَلْتُهُ بمعنى واحد، مشتق من المعنى ، وقال اللّيحاني: عَنَنْتُ الكتاب وعنّيْتُهُ تَعْنيةً إذا عنْوَنْتُهُ.

وسمي عنوانًا لأنّه يعنُّ الكتابة من ناحيته، أصله عُنَّانٌ ولما كثرت النونات قلبت إحداها واوًا.

يقال للرّجل الذي يعرّض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا عنوانًا لحاجته.

وقال ابن بري: والعنوان الأثر، قال ستوارين المضرّب:

وحاجة دون أخرى قد سنحت به جعلتها للّتي أخفيت عنوانًا [1]

بمعنى أنّ العنوان يدّل على خلفية الشئ، فهو بمثابة صورة مصغرة، أو وجه للنّص المصغر، وليس هذا خاص بالكتاب فحسب، بل يوصف به حتى الأشخاص

والعنوان لغة" عند" محمّد فكري الجزّار" هو الدلالات الحافلة بالمادةّ المعجمية:

أ- العنوان من مادّة " عَنَاْ": يحمل معاني " القصد" و" الإرادة"

ب- العنوان من مادة "عَنَنْ " : يحمل معنى " الظهور" و" الاعتراض"

ج- العنوان من المادتين معا: يحمل معاني " الوشم" و" الأثر"[2]

---

[1] - أبو الفضل جمال الدّين محمد ابن مكرم منظور الإفريقي المصرفي، لسان العرب، مادة عنَنْ، دار صادر، ط1 بيروت 1992، ج10، ص312.

[2]- محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الدار المصرية العامة للكتابة ، ب ط، مصر 1998، ص20.

ومن ثمة فإن معنى العنوان بالنسبة لمحمد فكري الجزر ينحصر في القصد والإرادة والظهور والاعتراض، أو الوشم والأثر.

وردت كلمة عنوان في " المعجم الأدبي" كالتالي:

- عنَنَ الكتاب ، عَنْوَنَهُ.
- عنوان الكتاب اسمه ، بمعناه، عنوان ، عُنيان ، عِنيانْ.

عَنْوَنْ الكتابَ، كَتَبَ عُنْوانُهُ[1]

2.1 العنوان اصطلاحا:

تعددت التعاريف بتعدد واختلاف آراء الباحثين والمختصين في دراسة العنونيات (علم العنونة)، باعتبارها من أهم العناصر المكونة للعمل الأدبي على الرغم من الإشكالات التي يطرحها أثناء التحليل التحديد وضبط وظائفه.

يكون عنوان المؤلف بمثابة اسم الشّئ ، حيث من خلاله يعرف العمل وبالتالي يصبح العنوان والمُعَنْونْ متكاملان.

فالكتاب بدون عنوان كالبيت بدون باب والباب هو بمثابة وجه للبيت وعلى الأساس يعتبر العنوان وجهاً للنّص " فكل عنوان هو مرسلة " Messageصادرة عن مرسل Adresseإلى مرسل إليه Adossre وهذه المرسلة محمولة على أخرى هي "العمل" فكل من العنوان و عمله مرسلة مكتملة و مستقلة.[2]

وبهذا يعد العنوان من العناصر المتممة للنّص.

وهذا ما أكدّ عليه " صلاح فضل" فإن التفاعل بينهما يمكن أن يصبح هو البنية المولدة للدّلالة والجديرة بتأويلية التحليل":[3]

---

[1]– عبد النور جبور، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ب ط ، بيروت 1997، ص 185.

[2]– محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، ص19.

[3] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، مطابع السياسة، ط1 الكويت 1992، ص236.

والملاحظ أنّه كلّما كثرة الدراسات حول العنوان، ازداد مفهومه وضوحا إذ يعدً " لوي هويك" (Loe Hoek)، أحد كبار المؤسسين المعاصرين للعنونيات في كتابه الشهير" سمة العنوان" ويحدد مفهومه وآليات تحليله كالآتي:" هو عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر..."[1]

شبّه هويك العنوان بالكتلة المطبوعة، حيث تكون مرفقة بعناصر أخرى مصاحبة لها مثل:اسم الكاتب، الناشر، صورة المؤلف.

- كما جاء في " معجم المصطلحات الأدبية " أنّ العنوان هو كل ما يأتي تحت الرّسم التوضيحي من عبارات وصفية في الطباعة والهدف منه جذب العنوان تتجلى مجموعة من الدّلالات الأساسية والمركزية للنّص الأدبي وهذا كثيرا ما يحدث في النصوص والأعمال الأدبية الروائية منها والقصصية، وهذا ما يجعل للعنوان دورا خاصا به، كما يجعله عنصراً فعالا ضمن التحليل السيميولوجي للنصوص".[2]
- إنّ البناء اللّغوي للعنوان يؤدي في شتى أشكال الخطاب الأدبي وظائف فنية ويؤشر لخصائص ذلك النوع الأدبي التي تبدو أكثر بروزا عند الأديب فيكون العنوان بذلك من أهم المؤشرات في الخطاب الأدبي[3].
- وهذا ما جعله زادًا ثمينًا ، يمكن من خلاله تفكيك وحدات النص ومن خلاله يدرس النص ويحلل وعليه فهو يقدم لنا خدمة كبيرة لضبط انسجام النّص وفهم ما غمض فيه، ويمكن اعتبار العنوان عنصراً أساسيا من العناصر المهمة للنّص فعنوان أي عمل فنّي:" هو دلالة كليّة تنطوي على أبعاد عميقة، وتحوي معان شاملة، وهو الكلمات التي تختصر التفاصيل، وتجمع الأشتات، وهو البداية والنهاية".[4]

---

[1]– جيرار جنيت ، عتبات" من النص إلى المناص" تر. عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، ط1، لبنان 2008، ص67.

[2]-رشيد بن مالك ،السميائيات السردية ،ص38.

[3] – ينظر عثمان بدري، وظيفة اللغّة في الخطاب الروائي الواقعي ، عند نجيب محفوظ ، دوقم للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2000، ص 29.

[4] – ينظر، المرجع نفسه ص 42

نستنتج من خلال التعريفات السابقة بأن العنوان عبارة على همزة وصل بينه وبين محتوى الكتاب من جهة، وبينه وبين القارئ من جهة أخرى، فهو عبارة عن رسالة تواصلية.

2. العنونة بين القديم والحديث في الأدب العربي:

يعتبر العنوان عنصرا جديدا في الأدب العربي، حيث كان ظهوره متأخرا، خاصة إذا ما قارنا ذلك عند الغرب حيث بدأ الحديث عنه بشكل صريح في العصر الحديث، وقد لقي اهتماما كبيرا من طرف الباحثين العرب والدليل على ذلك توفر المكتبات على عناوين مختلفة مثل: المدح، الهجاء، الغزل ...الخ[1].

و لا نجد عناوينها بارزة، بل كانت تلك الأغراض تنسب لأصحابها، كقولنا "معلقة امرؤ القيس"، ومعلقة "زهير بن أبي سلمى"، ولم يكن يوضع العنوان مباشرة ومحددا لموضوع القصيدة، وربما يعود السبب الأول لكثافة الأفكار وتداخلها وكذا تعدد المواضيع في القصيدة الواحدة، ولعل العرب لم يفكروا قط بالعنوان في تلك الحقبة الزمنية إلا بصورة ضيقة.

وهذا ما أكد عليه "محمد بنيس" : "نفتقر إلى تلك التركيبة التي يكون العنوان تعبيرا عنها".[2]

كما قد يكون غياب العناوين، في القصائد العربية هو إلقائها مشافهة وتلقائيا، دون اللجوء إلى التدوين، لأن العنوان ارتبط ظهوره بظهور المطبعة وازدهار التأليف مما سبب كثرة المؤلفات، والحاجة إلى تمييزها عن بعضها البعض لكي لا يحدث خلط بينها.

---

[1] – ينظر، محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، ب ط، المغرب، 1990، ص 150.

[2] – المرجع نفسه، ص 148، 149.

ويواصل محمد بنيس حديثه عن عدم اللجوء إلى العنونة في تصنيف الشعر العربي القديم إذ يقول: "ابتعد العرب القدماء بالإجمال عن تسمية القصيدة، فلم يعلقوا في سقفها ثريا تسرق من القصيدة فضاءها وما تفتحه"[1].

واعتمادا على هذا القول نجد أن العرب لم يعنونوا أعمالهم وشعرهم، والدليل على ذلك ما خلفوه من موروث شعري، ومؤلفات خالية من العناوين وكان ذلك عبر مر العصور حتى الوصول إلى عصر النهضة الأدبية باستثناء النثر الذي يوضع له عناوين.

واعتمادا على الدراسات التي قام بها كل من "عبد السلام هارون" و "محمود شاكر" وغيرهم: "وجدوا أن تصنيف القصائد قديما كان حسب الروي والقافية والمطلع"[2].

وعلى غرار العصر الجاهلي افتقرت قصائد العصور التي تلته للعنوان، حيث كانت تنسب لأصحابها فإن وجد العنوان صوتيا غاب دلاليا كأن نقول "سينية البحتري"، "ميمية المتنبي"، نسبة لحرف الروي.

تغير الأمر حديثا نتيجة للتطور الذي عرفته الدراسات الأدبية والعلمية، حيث ظهرت المطبعة، ونشطت حركة التأليف، فأصبحت القصائد موسومة بعناوينها، فمثلا "ديوان البرزخ والسكين" وغيره، هي عناوين تحمل عنوانا على صفحة الغلاف الخارجي، وهناك بعض المؤلفات تحتوي على عناوين فرعية مضافة للعنوان الرئيسي.

ونتيجة لكثرة الكتب والدواوين، كان لا بد من حفظ الأعمال "العنوان" في هذا العصر، كذلك إلى التطور الفكري الذي يميز بين الأشياء والأحداث، وتحرر الإنسان من القيد المبالغ فيه من العادات والتقاليد، حيث أصبح حرا من التعبير عن معاناته ومشاكله بطريقة مباشرة وبكل صدق مستعملا العنوان أحد وسائل تعبيره، حيث بات رمزا قارا ومفتاحا لفك شفرة العمل الأدبي.

---

[1]– محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، ص 115.

[2]– عبد الله حمادي، سلطة النص في ديوان «البرزخ والسكين"، ص 208.

3. وظائف العنوان:

اتفق الباحثون على أن وظائف العنوان، من المباحث المعقدة ضمن الدراسات الأدبية المعاصرة، حيث قام بعض الدارسين بتحليله اعتمادا على الوظائف اللغوية التواصلية التي جاء بها جاكبسون[1]، الذي فتح المجال أمام السيميائيين للبحث في هذه الوظائف.

توجد للعنوان وظائف كثيرة وقد حددها "جيرار جنيت" (Gerard Genette) في ثلاثة وظائف هي[2]:

أ. التعيين "Désignation ":

حيث يعتبر العنوان فيها تسمية للكتاب فمتى أعلن اسم الكتاب، عين عليه دون النظر إلى العلاقة بين العنوان والكتاب فمثلا إذا أردت شراء كتاب لا بد أن أعين اسمه لكي أحصل عليه مثلا: "كتاب الأدب المقارن" إذا أردت أن اشتريه أو أعيره لا بد من ذكر اسمه لتسهيل مهمة الحصول عليه ونكون بذلك قد وضعناه في حيز التعيين.

ب. تحديد المضمون " Indication du contenu":

"وهو ما يعرف بالوظيفة الوصفية التي يكون العنوان فيها واصفا للنص، ومن خلاله يكشف القارئ عن محتوى النص".

ت. اغراء الجمهور "Séduction du public ":

وهو ما يعرف بالوظيفة الاغرائية، ويكون العنوان عنصرا جذابا للقارئ ملفتا للانتباه.

وتكون غالبا هذه العناوين من أجل جذب أكبر عدد من القراء.

---

[1] – وظائف اللغة عند جاكبسون هي: (الوظيفة التجريبية، الندائية، إقامة اتصال، ما وراء اللغة المرجعية، الشعرية)، ينظر، نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهن، دار الكتب الحديث، ط1، ب ب، 2009، ص 96، 97.

[2]– ينظر جيرار جنيت، عتبات من النص إلى المناص، تر، عبد الحق بلعابد، ص 75.

يعود (Loe Hoek)، في تحديده لوظائف العنوان من خلال التعريف بأنه: "مجموعة من العلامات اللسانية التي تطغى على رأس نص ما قصد تعيينه وتحديد مضمونه الشامل، وكذا جذب جمهوره المستهدف".[1]

هناك من تعدى ثلاثة وظائف للعنوان، فنجد مثلا "هنري ميتيرون" " Henrri Metterand" ، الذي جمع بين نظامية "هويك" ودقته لكي لا تكون الدراسة مقتصرة على المحتوى فقط وبالتالي أكد على مراعاة وظائف أخرى شكلية يحددها كالتالي[2]:

- الوظيفة التعيينية Fonction Désignative
- الوظيفة الوصفية Fonction Descriptive
- الوظيفة الإيحائية Fonction Connotative
- الوظيفة الإغرائية Fonction Séductrice

1. الوظيفة التعيينية:

العنوان يكون في موضع اسم الكتاب وبموجب هذه الوظيفة عين العنوان العمل، وقد يعينه بدقة دون دقة دون وجود أي اضطراب، ويذكر "جنيت" أنه من الجانب العملي

نجد بأن وظيفة المطابقة هي من أهم الوظائف التي يمكنها أن تتجاوز بقية الوظـــائف، لأنها تريد أن تطابق بين عناوينها ونصوصها[3].

وهي من أكثر الوظائف انتشارا، وشيوعا، بحيث لا يخلو منها أي عنوان.

ويستعمل المشتغلين على العنوان، والدارسين له، تسميات أخرى تختلف عن تسميات "جيرار جنيت" فقد ذكر "جوزيت بيزا كامبروبي"، بأن الوظيفة التعيينية تسمى عند "غريفل" (CH.Grivel) الوظيفة الاستدعائية " F.Appellative" رغم الاختلاف في التسمية تبقي الوظيفة التعيينية والتعريفية، الأكثر شيوعا والأكثر أهمية كونها ضرورية

[1]– ينظر جيرار جنيت، عتبات من النص إلى المناص، تر، عبد الحق بلعابد، ص 75.

[2]– جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، ع 13، 1997، ص 100.

[3]– ينظر جيرار جنيت، عتبات من النص إلى المناص، تر عبد الحق بلعابد، ص 75.

إلزامية، ودائمة الحضور في العناوين فهي تقوم بتعريف النوع الأدبي أو غيره وتقوم بتمييز الكتاب عن غيره من الكتب فتصبح بذلك بمثابة المرجع الذي يحيل إلى الكتاب وهذا ما ذهب إليه "كانترو ويكس" "Kantro Wics" حينما سماها بالوظيفة المرجعية F.Referencill[1].

2. الوظيفة الوصفية:

يسمي "جنيت" هذه الوظيفة، بالوظيفة الايحائية " Fonction Connotative " لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري، لا يحددان لنا التقابل موازيا بين وظيفتين الأولى موضوعاتية، والثانية خبرية تعليمية، غير أن هاتين الوظيفتين رغم الطابع التنافسي بينهما، إلا أن الوظيفة الوصفية تجمع بينهما، وهي وصف النص أو العمل الأدبي أو غيره وتقوم بوصف الكتاب وصفا يتناسب معه[2].

وهي في رأي "جنيت" أن القراء أصبح يستهويهم الإيحاء الأسلوبي للعنونة " camoit atiostylistique" أكثر من التعيين التقني للعنون "Technique De Notation " حيث بدأت قيمته تتزحزح من مكانتها، بل حتى قاربت على الانتهاء أمام العنونة الإيحائية[3].

وعلى هذا الأساس، لم يعد المتلقي يميل للوظيفة التعيينية، بل أصبح يهتم أكثر بما يحمله العنوان من ايحاءات.

3. الوظيفة الإيحائية:

تعد الوظيفة الإيحائية أقرب إلى الوصفية بل هي مرتبطة بها وهذا الارتباط غير قصدي وليس خاضع لإرادة الـكاتب بأي شكل من الأشكال، وله طريقه في

---

[1] – المرجع نفسه، ص 87.

[2] – ينظر جيرار جنيت، عتبات (من النص إلى المناص)، ص 83، 84.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 85.

الوجـود، حيث يعمل الكاتب على التلاعب بالألفاظ فتكون موحية بفضل أسلوبه التركيبي كما أنه ليس لأي كان بمقدوره أن يقوم بهذه الوظيفة فهي أكثر تعقيدا لتداخلها مع الوظائف الأخرى، خاصة الوظيفة الوصفية وهو ما أكد عليه "جنيت"، حيث دمج هذه الوظيفة مع الوظيفة الوصفية في بادئ الأمر لما تربطهما من علاقة ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي[1].

هناك كذالك الإيحاءات التجنيسية كأن يذكر الكاتب اسم الشخصية البطلة على الغلاف مثل رواية زينب "لمحمد حسين هيكل" كعنوان رئيسي منفرد وهو عنوان موحي كما أنها تؤثر بطريقة اقتصادية ويعود ذلك إلى القيمة الإيحائية التي تحملها فتجعل القارئ مشوق لمعرفة أحداث هذه الرواية وخاصة الأحداث التي تدور حول شخصية "زينب" وأحيانا تكون مرفقة بعنوان آخر.

إضافة إلى ما سبق هناك قيم إيحائية لعناوين أكثر تعقيدا منها[2]:

أ. العناوين المقتبسة (Titre– citation)

ب.العناوين المعارضة (Titre– pastiches)

ت.العناوين المحاكية بصخرية (Titre– parodique)

4. الوظيفة الإغرائية: أو الإغوائية:

مما لا شك فيه أن هذه الوظيفة تشير فضول القارئ، لما يحدثه العنوان في نفسه تشويقا، وتحفيزا نحوه، ويطلق "جيرار جينت" عليها بالوظيفة الإغرائية" ويطرح هذا التساؤل: أيكون العنوان سمسارا للكتاب، ولا يكون سمسارا لنفسه؟ فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الإستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا من مراد العنوان وسيضر بنصه[2].

وبالتالي هذا النوع من العناوين والمبالغة يعتبر عيبا، لأنها قد لا تمثل محتوى النص، بل تحقق تناقض بين العنوان ومحتوى النص.

---

[1]– ينظر جيرار جنيت، عتبات (من النص إلى المناص)، ص 88، 89.

[2] – ينظر جيرار جنيت، عتبات من النص إلى المناص، تر، عبد الحق بلعابد، ص 89.

كما انتقد "جون بارث" "J–Barthers " أولئك البذين يلهثون وراء العناوين الرنانة الجميلة ذات النبر الموسيقي، دون وعي لجماليتها أو لمحتواها، أو لدلالتها، حتى أنها تكون في الأغلب دون معنى[1].

ومنه تكون المتاجرة بالعناوين المغرية، دون أخذ أخذ الاعتبار لمعنى النص وهذا ما يحط من قيمة العمل، ويقول "بارث" في تحديده للوظيفة الإغرائية "فتح شهية القارئ"[2].

وهذا ما نلحظه في الكتاب الذي جعلناه موضوع دراستنا في هذه المذكرة "نسيان " حيث تظهر الوظيفة الإغرائية جليا، من خلال العنوان الرئيسي وكذا العناوين الداخلية، فمن خلال قراءته للوهلة الأولى ندرك مدى جاذبيته وإغواءه للقارئ، فهي عناوين تدعونا لاكتشافها على سبيل المثال لا الحصر نذكر عنوان فصل تانغو النسيان الذي يبدو عنوانه مثيرا للتساؤل والتعجب فهل النسيان يرقص؟.

ومجمل القول أن عنوان أي عمل يأتي دالا عليه سواء كان من الناحية المعجمية، أو من حيث الألفاظ أو من ناحية المعنى الواسع (العام).

[1] – ينظر المرجع نفسه، ص 89، 90.

[2] – المرجع نفسه، ص 90.

1-تحليل عناوين الفصول:

1.1تحليل عنوان "هكذا تورطت في هدا الكتاب"

تعتبر حاسة البصر عند الإنسان من أكثر الحواس تحركا من أجل الاكتشاف، فمن خلالها نميّز بين مختلف الأشياء التي تصادفنا ومن خلالها أيضا نستطيع أن نميّز بين مختلف العناوين، حيث أنّ كل عنوان يلفت انتباهنا بعد أن تراه أعيننا، فتستشعره نفوسنا فهو بذلك قوة إدراكية، تجعلنا نتصور مضمون الفصل وأطواره، فمن خلال قراءتنا لهذا الفصل وجدنا أن الوظيفة "الإغرائية" هي التي تطعن على هذا العنوان، ذلك أن عنوان الفصل يدلي إلى الأسباب والدوافع والموفق التي دفعت بالكاتبة إلى تأليف عملها فتتبادر إلى ذهن القارئ العديد من التساؤلات منها: لماذا جعلت وقوعها في إنجاز هذا العمل تورطا؟ والورطة هي "بلية" يقع فيها الإنسان.[1]

هل لهذا العمل الأديب تأثيرات سلبية مماثلة لتأثيرات الورطة؟

لماذ اختارت كلمة تورطا على غيرها؟[2]

يبدو لنا العنوان على غير الطريقة السائدة في الروايات العربية يتكون من اسم إشارة

---

[1]-أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب ،دار صادر،بيروت 1992،ص364.

[2]-ينظر، جميل حمداوي:السيموطيقا والعنونة،مجلة عالم الفكر مج25،ع3،الكويت 1997،ص105.

وفعل وجار ومرور ومضافين، حيث خضع هذا العنوان لتركيب لفظي، وصوتي ودلالي ليخلق بذلك عبارة مشوقة تثير الفضول.[1]

2.1 تحليل عنوان "هاتف النسيان"

يبدو لنا العنوان عاديا،وهو منتقى على الطريقة السائدة في الروايات العربية، وذلك من حيث بنيته التركيبية، بحيث يتكون العنوان من جملة إسمية "هاتف النسيان" فكلمة هاتف هي اسم لوسيلة اتصال متداولة ومعروفة أما النسيان فهي كلمة مضافة مكلمّة، وهي صفة يتميّز بها الإنسان أمّا من الناحية الدّلالية فقد جمعت الروائية بين" دالين مختلفين".[2]

فالأول يدّل على الاتّصال والمداومة، أمّا الثاني فيدّل على الانقطاع والابتعاد، لتكون بهما تركيبا لفظيا وصوتيا ودلاليا منسجما، ولكن بصورة جديدة فرغم اختلاف اللّفظين من حيث الدّلالة المعجمية ،غير أنّهما يمثلان"علامة دّالة مع علامة دّالة أخرى."[3]

فقلد لجأت إلى هذا التركيب لخلق مدلول مجازي معبّر حيث جعلت للنسيان وهو صفة غير حسّية هاتفا وميزته بصفة الامتلاك ويتضح ذلك في قولها: "هاتفي لن يكون هاتفي بل هاتف النسيان". [4]

ومن خلال ملاحظة القارئ للعنوان، تنمو لديه تلك الوظيفة الإغرائية والتي تشّده شيئا فشيئا ، وتولّد لديه رغبة قويّة في الإطلاع تفاصيل الفصل وكذا الأحداث التي يتضمنها

---

[1]–ينظر،المرجع نسفه،ص128.

[2]–جميل حمدوي،السيموطيقا والعنونة ،ص133.

[3]–ينظر،المرجع نفسه،ص134.

[4]–أحلام مستغانمي، نسيان com، دار نوفل للنشر والتوزيع،ط1،بيروت2007،ص32.

والتّي بطبيعة الحال تختبئ وراء غواية هذا العنوان لقد تألف هذا العنوان من لفظتين موحيتين، مما أكسبه تدفقا دلاليا والذّي أملته عليه تقنية الإنزياح و التي ساهمت في إضفاء لغة كتابية فائقه"(الجمال، فجأت بعيدة عن اللّغة المعتادة.

ومن خلال بعض الدّراسات[1] التي تناولت سيمائية العنوان اتضّح لنا بعد دراسة العلاقة بين الكلمتين أن[المسند إليه] الذّي تمثله كلمة"هاتف" لايتلائم مع[المسند] والذّي تمثله كلمة"النيسان" فإنّ إسناد المجرد إلى المحسوس يخلق الغموض على المستوى الدّلالي، وهذا من طبيعة العمل الإبداعي ولقد وظفت الكاتبة هذه الكلمات مجاز"للّدلالة على هيمنة وسائل الاتصال بمختلف أشكالها على الحياة العاطفية، للشباب أصبح لايستغني عنها حتى ولو أراد النسيان أو الابتعاد، أي (حتى النسيان أصبح يتطلب هاتفا من أجل بلوغه مع الممارسة المفرطة لوسائل الاتصال) وبهذا كانت الروائية قد صوّرت لنا الحياة من زاوية التطوير التكنولوجي على الحياة العاطفية،أين لا يوجد حب ولا توجد عواطف ولا يوجد إخلاص، بينما كل ما في الأمر ملئ للفراغ وتسلية للنفوس كقولها:"... كل صباح يدق هاتف النسيان في بيت صديقتي عند الساعة التاسعة... فأحكي لها بكل الكلام المباح عن عمرها المستباح باسم الحب..." [(2)]

[1] – دراسة خالد حسين حسين، قصيدة النمور في يومها العاشر،سيمياء العنوان القوة والدلالة ،مجلة دمشق،ع3،ص3.

[2]– أحلام مستغانمي ، نسيانcom ، ص31.

3.1 تحليل عنوان "نصائح"بقطيع من الجمال":

يتكون هذا العنوان من كلمة"نصائح" وهي جمع"نصيحة" وتعني لغة "يقال فلان ناصح الجيب، أي ناصح القلب، مثل طاهر الثياب أي الصدر، ونصحته و نصحت له نصحًا ونصيحة

قال الشاعر:

- النصح مجان فمن شاء قبل ومن أبى لاشك يخسر ويضل.[1]

وقد وصفت الكتابة هذه المجموعة من النصائح التّي قدّمت بأنها تتميّز بقطيع من الجمال، والقطيع لغة هو من "قطع قطيع، جمع أقاطيع وقطعان، وهو صفة ثابتة للمفعول من قطع ،قطعٌ ، مقطوع ،كقولك غصن، والقطيع طائفة من الغنم والنعم وغيرها، يقودها الرّاعي، أو تجمعٌ في مكان واحد وهو دليل على الكثرة.[2]

أمّا الجمال فهو صفة تدّل على التفتح والحياة والحب وغيرها أما الصّفات الجميلة، ولقد مزجت المؤلفة بين هاته الألفاظ لتكّون لنا الوظيفة "الوصفية"، حيث تتجلى هذه الوظيفة من خلال المحتوى، وهو وصف الكاتبة للنصائح التي قدّمتها في هذا الفصل بقمّة الجمال، إذا اتخذتها أحلام مستغانمي سلاحا يجب على المرأة التقيّد به في غمار حبها لأي رجل ،ودافعت من خلالها على حقوق المرأة أمام الرجل ،حيث من خلال تطلعنا على هذه النصائح وجدناها متماشية مع أطوار قصة الحّب التي قد تعيشها أي امرأة، لقد صورت لنا الكاتبة عالم الحّب وكأنه مقطعا من عمر أي امرأة تعيشه في حياتها ويجب أن تكون وقبل خوضها لهذه المرحلة المؤثرة، متسلحة، ومتجملة بهذه

[1]- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب،ص277.

[2]- المرجع نفسه،ص182.

الجملة من النصائح من إحدى النساء اللّواتي خاضت قبلها هذا المسار، لقد وظفت الروائية هذه النصائح التّي تفيد أي امرأة دخلت غمار الحب، وأرادت من النسيان شفاءً لها بعد خيبة أمل منها، وكان لهذا العنوان وزنه داخل أطوار الفصل عندما قالت الروائية..."أدخلي الحبّ كبيرة وأخرجي منه أميرة لأنك كما تدخليه ستبقين"....[1]

وهنا نصيحة مباشرة دلالتها قّوة حضور العنوان في أطوار الفصل، كما أنّها تحيلنا إلى أنّ الحب الذّي يعرفه هذا العصر ما هو إلاّ منازلة عاطفية موجعة، كما تأكدّ الحضور القويّ للعنوان ضمن المُعَنون، في محطات عديد منها قولها:"لا تصغري، ترفعي،لا تعقلي....افقدي عقلك.[2]

4.1تحليل عنوان"وصفات لنسيان رجل"

يتكون العنوان من ثلاثة ألفاظ، وهي على التوالي وصفة، نسيان ،رجل والوصفة في العنوان ، هي الكلمة الأكثر إثارة وتشويقا وهي التّي تلفت نظر القارئ بشكل واضح، فقد أضفت على العنوان الوظيفة الإيحائية، والتّي من خلالها يكتسي العنوان بثوب من الغموض، الذّي يدفع بالقارئ نحو الإطلاع على مضمونه وكشف أسراره، وذلك لعدم توافق مفردات العنوان، فكلمة وصفة وردت في لسان العرب "من وصف، يصف، وصفًا ، ويقال استو صف الطبيب لدائك إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به[3]

وهذه الكلمة لا تتناسب مع صفة النسيان التي لايمكن أن يستوصف لها الطبيب.[4]

---

[1]- أحلام مستغانمي،نسيانcom ص56.

[2]– ينظر المصدر نفسه،ص57.

[3]– أبو أفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب، ص 244.

[4]– ينظر جمايل حمداوي، السيموطيقا و العنونة،35.

ولقد صوّرت لنا الكتابة من خلال هذا الفصل حبّ المرأة للرّجل وكأنّه داء ألزمها بالاتجاه نحو الطبيب من أجل تعافيها من هذا الدّاء وهذا لأن لفظة "وصفة" الواردة في نص العنوان هي على ارتباط وطيد بالطبيب، وما نصطلح عليــه أنّ الو صفة عبارة عن ورقة تتضمن مجموعة من الأدوية يقدمها الطبيب للمريض غايــة شفائـــه من المــرض، فالروائية وبتوظيفها لهذه اللفظة كانت قد تقمصت دور الطبيب المختص في أمراض الذاكرة والنسيان

تظهر لنا بعض الشخصيات في هذا الفصل وهي غائبة عن أطوار القصة وخارجه عنها[1]، وإنّما ساهمت في حضور العنوان ضمن مضمون الفصل،لأنّ هذه الشخصيات كانت الروائية قد ذكرتها ضمن قصّة خارجة عن مضمنو القصة الأصلية أرادت من خلالها وصفة لعلاج صديقتها التّي تعاني أو جاع الحب، وظهر ذلك في قولها..."فتاة مغربية رسبت في البكالوريا لا تملك أية جاذبية، جاءت بملامح قروية تأتي يوميا لمساعدتي لبعض ساعات في أشغال البيت والاهتمام بالأولاد....[2]

كما نجد في هذا الفصل حيّز التيهان، حيث تاهت الكتابة في تحديد الوصفات التّي تساعدها في صديقتها من ذكرى حبب لا وجود له، ويتّضح الحيّز في قولها.."في الأسبوع الثاني للنسيان لم أجد لإنقاذ صديقتي الغبية من حنينها لجلادها سوى أن أعرض عليها وصفة قديمة للشفاء....[3]

ولقد كان العنوان قد حضوره ضمن أطوار الفصل، وهذا في أطوار الفصل ، التّي دارت بأكملها حول الطرق التي تتعافى من خلالها المرأة من حب رجل خائن، وكانت معظم الألفاظ التّي وظفتها الروائية في هذا الفصل تخدم العنوان وهي واردة من لغة الطب.

---

[1]– ينظر ، خالد حسين حسين مجالة دمشق ،ص358.

[2]– أحلام مستغانمي، نسيانCOM ، ص43.

[3]– المصدر نفسه،ص55.

كقولها: خذي الCD جزءاً من العلاج، يمكنك تناول هذه الأغاني على الرّيق وقبل الكل وبعده مّدة العلاج مفتوحة ولا وجود لأي أعراض جانبية، عدا حالات بكاء لبعض النساء وهن يستمعن للأغنية، خذي هذه الجرعة الموسقية قبل الأكل.[1]

ومن هذا تحصلنا على الجدول السيميائي التالي:[2]

المرسل	المرسل إليه	الرّسالة
الطبيب	المريض	وصفات
الروائية أحلام مستغانمي	النساء اللواتي أردن بلوغ النسيان (التخلص من أوجاع الذكريات)	– الاستماع إلى الموسيقى – القراءة المفرطة لكتب الحب – البكاء لأنّه طهارة للنفس – الصلاة – الصيام – تغيير الأجواء – مشاهدة الأفلام

ومنه فإن الروائية قد وظفت العنوان توظيفاً بارزاً من خلال هذا الفصل، وراحت تكشف عن الأضرار التّي قد تخلفها قصة الحب في مشاعر المرأة وبنيتها النفسية وعرضت عليها كمًا هائلاً من الأدوية التي من خلالها ستبلغ النسيان وتمسح آلام الماضي

[1]- أحلام مستغانمي ،نسيانcom،ص100.99

[2]–خالد حسين حسين ،مجلة دمشق ،ص340.

5.1 تحليل عنوان كما يسنى الرجال:

هو الفصل الخامس هذه الرواية، ولقد أخذ هذا الفصل أكبر عدد من الصفحات مقارنة ببقية الفصول، "نظر" لما يحمله من مضمون مترادف مع ما ذهبت إليه الروائية ، ونظر لأهمية وحساسة الموضوع المتناول في هذا الفصل ،حيث قامت الكاتبة بنقد الرجال اللّذين يقولون مالا يفعلون، بحيث تتناقض أفعالهم مع أقوالهم، ومن هنا تتضح في العنوان، الوظيفة "التعيينية" فقد جاء العنوان بمثابة" اسم الفصل فقد عينّ لنا "يحمله من دلالات فهي الوظيفة التّي تطابق بين عناوينها ونصوصها".[1]

وإضافة إلى احتواء العنوان على هذه الوظيفة، فهو يتضمن أيضا الوظيفة "الوصفية" وهي تتجلى من خلال المحتوى الذّي قامت من خلاله الروائية"بوصف الرجل بصفة النسيان، وقد ذهبت خلال هذا الفصل إلى تعيين الفئة التي تمارس النسيان وكذا وصف هذا السلاح الذّي يجاهد به الرّجل في معركة الحبّ وصفا تفصيليا، ويظهر ذلك من خلال قولها:... "قد عثر الرجل على سلاح ليس ضمن ترسانة المرأة...إنّه الضوء الساطع للرّجل، سوطًـــا يريد به جلدك، ســـلاح تضليلي، النسيان هــو صمت الانتقــام ، صمت المكر، صمت الخذلان"....[2]

فلقد صورت لنا الروائية الرّجل مـــن زواية القوّة التي اكتسبها عن طـــريق النسيـــــان، وصورت المرأة من زواية الضعف والعاطفة والحب، وقد صورت اختراقها للشرائع الدّينية وقيد الوالدين وجميع العقبات ، فقط من أجل بلوغ من تحب، فقد صنفت بذلك الصفات تميز المرأة عن الرجل وأبرزت التناقص بينهما وذلك على النحو التالي:[3]

---

[1]- جيرار جينت ،عتبات(من النّص إلى المناص) تر: عبد الحق بلعابد ،ص79.

[2]– أحلام مستغانمي،نسيانcom،ص113–114.

[3]– خالد حسين حسين، مجلة جامعة دمشق،ص210.

الشخصية	الصفات
المرأة	الضعف،البكاء،الحب،الحنان،الرّقة،العاطفة،التأثر،الوفاء،الإخلاص،التذكـر،التواضـع ،الثقة...
الرجل	المكر،الخذاع،القوّة،الجبروت،النسيان،الصمت،التعالي،التخلي،الخيانة،الإهانة،اللامبالاة.

وهنا نجد تشكيلة من المتناقضات التّي استلهمت الروائية من خلال مجموع قصص الحب التي تّعرفت عليها ومن خلال قصّة الحب التي كانت سندا لها

6.1تحليل عنوان "كمائن الذاكرة"

لقد ورد العنوان جملة اسمية، مكتوبة من لفظتين ، الأولى منهما هي كلمة" كمائن" وتعني في اللغة" جمع كمين والكمين هو اللبس أو الغموض في الأمر لا يفطن لموضعه، ويقال يستخفون في مكمن أو مخبأ ، يرقبون مرور عدوا ليهاجموه في غفلة منه".[1]

أمّا اللفظة الثانية، فهي كلمة " الذاكرة وهي إحدى قدرات الدّماغ وهي القدرة على تحزين المعلومات".[2]

إنّ أوّل ما يستوقفنا في هذا العنوان، هو ذلك البناء اللّغوي المتميز ، الذّي يتمتع به والذي وفره التنافر الدلالي بين الكلمتين"كمائن"و "الذاكرة" ، لقد جمعت الكاتبة بين دالين مختلفتين، فالأوّل يدّل على تنظيم يقوم به الإنسان في حين تدّل كلمة الذاكرة على شئ خفي غير محسوس ولا يمكن للذاكرة أن تنصب كمائن على الإنسان لأنّها تلك القدرة الذّهنية، التي يتمتع بها الإنسان من أجل حفظ معلوماته وذكرياته، فقلد لجأت الكاتبة لهذا التركيب لخلق مدلول مجازي، حيث جعلت للذاكرة قدرة على مهاجمة الإنسان والتغلب عليه ويظهر ذلك من خلال قولها:"... أعترف كتبت هذا الكتاب لممازحة النسيان، ذلك أننا لا نستطيع منازلة الذاكرة بجدية هي تملك أسلحة لا قدرة لنا عليها."..[3] ويتضح ذلك أيضا من خلال قولها:".. تهزمنا الذاكرة لأن لها عملاء يقيمون فينا، يديرون شؤونها

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العربي،ص370.

[2]– نقلا عن ، خالد حسين حسين، سيمياء العنوان،القوة الدلالة ، النمور في يومها العاشر،ص38.

[3]–أحلام مستغانمي ، نسيانcom،ص150.

لحساب حبيب، يتآمرون علينا لصالحه، كلّ حواسك تعمل عنده، البعض بمرتبة ضابط اتصال ولأخر في مرتبة مغايرة"...[1]

إنّ العنوان وللوهلة الأولى من قراءته، يبعث في القارئ شعورا يدل على حضور الوظيفة " الإيحائية" التي صنعها ذلك التلاعب الفنّي بالألفاظ، فكانت موحية بفضل الأسلوب التركيبي المعتمد، كما أن هذه الوظيفة، هي "وظيفة أكثر تعقيدا في علاقتها مع الوظيفة الوصفية".[2]

فمن خلال حضور هذه الوظيفة في العنوان يتّضح لنا ذلك الحوار القائم بين العنوان ومضمون الفصل، فلقد لنا تلك المعاير التي اتبعتها المؤلفة في تسمية هذا الفصل، ليعكس على نحو استعاري، الصراع القائم بين المرأة والذاكرة التي تقف في طريقها نحو بلوغ الشفاء والانزياح عن الماضي الأليم.

وذلك الوقوف جاء على نسق تلك الصورة، التي صورتها الكاتبة على مستوى العنوان، ويظهر ذلك في قولها: "....عندما تحاولين نسيان رجل يكشف العملاء عن وجوههم، أنت لست في حرب ضد رجل بل ضد جيش من GESTAPO،CIA،KGB الهتلرية لقد تركهم يخوضون الحرب نيابة عنه داخلك ومضى...."[3]

وهذا الإتحاد بين الرّجل وذاكرة المرأة، كشف عنه جمع كلمة كمين التي وردت في العنوان" كمائن" على صيغة " فعائل" وهي دلالة على الكثرة، مراد بها جموع الأعضاء المتعاملة مع الذاكرة في جسم الإنسان، وهنا تتوسع البنية الاستعارية في العنوان لتشمل الفصل كاملا.[4]

---

[1]–أحلام مستغانمي، نسيانcom،ص151.

[2]–رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية،ص87.

[3]–أحلام مستغانمي،نسيانcom،ص154.

[4]–ينظر، جميل حمداوي السيموطيقا والعنونة ،ص139.

7.1تحليل عنوان نساء في مهب النسيان:

من خلال ملاحظة القارئ للعنوان مباشرة تشدّه إليه الوظيفة الإغرائية التّي تولد لديه رغبة شديدة في الإطلاع على تفاصيل جملة الأحداث التي تختفي وراء غواية هذا العنوان ، غير أنّ هذه الوظيفة جاءت مصاحبة للوظيفة الوصفية التي تظهر من خلال وصف الكاتبة للنسيان بصفة الهبوب في لفظة" مهب" وتعني الكلمة في اللغة"هبوب الريح، ومهب من الفعل هب ، تهب وهبيبًا، ومهبًا وليست بالعالي في اللّغة يعني أن المعروف إنها هو الهبوب، هو الهبوب ، والهبيب، الهبوبة: هي الريح التي تثير الغبرة ، ويقال من أين هببت يا فلان، أي من جئت"[1]

يبد لنا العنوان في تركيبه اللّفظي بسيطًا وواضحًا غير أن تقنية التلاعب كلمة نسيان " إلى كلمة "مهب"فهنا نلاحظ المسند والمسند إليه غير متلائمين، فلا يمكن لكلمة"النسيان" الغير حسية،أن يكون لها مهبا، وهذا ما خلق صورة مميزة للعنوان

لقد وظفت الروائية هذه الكلمات مجاز للدلالة على رغبة النساء في النسيان، والصعوبة التي يصادفنها في بلوغه، وكأنهم يتصارعن مع هبوب الرياح العنيفة، التي لا تستطيع المرأة مقاومتها كونها ذلك الكائن الضعيف الذي وصفته لنا الكاتبة يعد هذا الفصل تمثيلا نموذجياً لباقي الفصول، فهو عبارة على مجموعة من قصص الحب الفاشلة والمؤلمة والتي دائما ما يكون سيدها"هذا المخلوق الهاتفي"[2]

إن العنوان قد كان له حضوراً ملحوظًا في أطوار الفصل، التي دارت في مجملها حول قصص حب راح ضحيتها نساء هم الآن في معركة مع النسيان وهذا الفصل بدوره قد خدم العنوان الرئيسي للرواية حيث وردت على مستواه مجموعة من العبارات التي تدل على السعي وراء النسيان هذا بالنسبة للجزء الأول من العنوان الرئيسي، ومجموعة أخرى تدل على الغاية من توظيف لفظة com في العنوان ويظهر ذلك في "قد يحدث" هاتفك

[1]– أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب،ص392.

[2]– أحلام مستغانمي ،نسيانcom،ص159

مشغولا...يرى في انشغال هاتفك انشغالا عنه....كلما وجد هاتفي مغلقا قامت القيامة الهاتف هاتفه".[1]

ولقد كشفت الروائية على غواية العنوان بأنه ذلك العالم الوهمي الذي تدخله النساء مع سن الارتباط في حياتها، والذي أصبح اليوم على ارتباط وطيد مع وسائل الاتصال المختلفة ولا أساس له من الصحة.

وهذا العنوان ابرز حضوره في موافق مختلفة منها "كلما نزل هاتف جديد للأسواق أهدته له كي تطيل عمر صوته وكي يكون لها من أنفاسه نصيب.....

لا وجود لي في غياب رقم هاتفه من هاتفي....[2]

ولقد جمعت الروائية تحت هذا العنوان مجموعة من قصص الحب الفاشلة، وهذا ما جعل الفصل مفتوحا وقد تركت الكاتبة المجال مفتوحا، أمام جميع المتلقين لإضافة ما تجمع في ذكرياتهم من قصص حب فاشلة قد تساعد النساء على الشفاء وبلوغ النسيان

8.1 تحليل عنوان "تانغو النسيان"

وهو آخر فصل في هذه الرواية، يتكون من كلمتين قدمتهما الروائية في بنية لغوية متميزة ومغرية يوفرها التنافر الدلالي بين كلمتين العنوان"تانغو" و" النسيان" لقد جمعت الروائية "بين حركة وسكون.[3]

باعتبار تانغو هي اسم لرقصة إسبانية الأصل ن تجمع بين رجل وامرأة في حين النسيان هو صفة غير حسية مرتبطة بالذاكرة ، ولا يمكن أن يكون للنسيان رقصة، سواء كانت رقصة التانغو أو غيرها من الرقصات. وهنا برزت الوظيفية الاغرائية على مستوى العنوان بحيث جعل التنافر الدلالي للعنوان بريقا ساطعا وملفتا الانتباه ، ولقد وظفت الروائية لفظة" تانغو" نظرا للجهد الذي يبذله الطرفين خلال أداء هما لهذه الرقصة وهو الجهد الذي يتطلبه النسيان الذي اعتبرته منالا صعبا يتطلب الإرادة والعزيمة، من طرف المرأة للتغلب على ضعفها والانتصار أمام قوة الرجل وأمام سلاحه الفتاك.

---

[1]-.المصدر نفسه،ص162.

[2]- أحلام مستغانمي:نسيان com،ص165.

[3]- ينظر ، جميل حمداوي ،السيموطيقا والعنونة،ص198.

لقد جمعت الروائية بين الفظتين ليكونا نظاما إنزياحيا خلقت من خلاله صورة موحية، للعلاقة بين الرجل والمرأة ولقد كانت البطلة في هذا الفصل هي صديقة الروائية التي تدعى"كميليا" والتي تتسم بالسمات التالية.[1]

- كيان صوري Entité Figurative

-حساس Animé

-التفرد Individuation

وهي سمات تبدو واضحة في شخصية البطلة.

1/ مكونات العنوان الرئيسي: نسيان

- **نسيان لغة:** من نسى: نسي فلان شيئا كان يذكره وإنّه لنسيُ أي أكثر النسيان من قوله تعالى" وما كان ربك نسيًا" مريم[04].

والنسيُ الشئ المنسيّ الذي لا يذكر يقال منه قوله تعالى" وكنت نسيًا منسيًا" مريم [23].

ويقال: هو خرقة الحائض إذا رمت به، ونسيت الحديث نسيانا ويقال أيضا أنسيت إنساء، ونسيت أجو في قوله تعالى "فإني نسية الحوت الكهف"[63].

ولم يقل أنسيت إنساءًا ونسيت ،ومعنى أنسيت: أخرت وسمي الإنسان من النسيان، والإنسان في الأصل: إنسيان لأن جماعته: أناسى، وتصغيره أنيْسيان، يرجع المد الذي حذف وهو الياء وكذلك إنسان العين ، جمعه أناس[2]" والنسيان هو ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره والنسيان وهو عدم التذكر للأسماء والأحداث، وأما كن وجود الأشياء وأحيانا يكون مؤقتا وأحيانا دائما.[3]

---

[1]- ينظر، مشري بن خليفة ، سلطة النص، منشورات الإختلاف، ط1، 2000، ص43.

[2] - الخليل بن أحمد الفرهدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ت ت :ع الحميد هنداوي، المجلد الرابع ، دار الكتب العلمية،لبنان ط1،،2003،ص219.

[3]- ينظر، المرجع نفسه ،ص220.

لفظة com: هي لفضة معاصرة تدّل على موقع الكتروني تجاري، وهذا المصطلح أصبح أكثر شيوعا وشعبية وهي اللفظة المختصرة لكلمة commercial وتعني الموقع التجاري. (1)

2.3/قراءة في مكونات العنوان الرئيسي نسيان com :

يتكون العنوان الرئيسي من مكونين، الأوّل هو كلمة " نسيان" وهو مكون معنوي "غير حسي" يوحي إلى تلك الصفة الجوهرية التي يتمتع بها الإنسان من أجل استمرارية حياته والنسيان يكون دائما متعلق بشئ أو أمر أو واقعة، قد مرت على الإنسان في حياته ثم إستبعدتها ذاكرته من واجهة التفكير (2)

أما المكون الثاني فهو لفظة com وهي لفظة الكترونية معاصرة أول ما تدلنا عليه هو عالم العصرنة، والفضاء الإلكتروني، والذي يعيش على متنه شباب اليوم في مجال الإنترنيت وغيرها ، فالعنوان هو مركب لفظي مزدوج اللغة، مكون من طرفين، أما عن الطرف الأول فهو محدد بكلمة مفردة"نسيان" بما تحمله من دلالة العنوان.

فالمؤلفة استعملت هذه الازدواجية اللغوية في العنوان، دلالة منها على أن رسالتها موجهة بالدرجة الأولى إلى فئة الشباب، الذي أدمن على المواقع الإلكترونية، والتي لا تخلو من لفظة com ، كما أن دلالة العنوان الباطنية تذهب بنا إلى أن المؤلفة استعملت هذا التركيب اللغوي سعيا منها إلى تحذير النساء من مخاطر التواصل الإلكتروني عبر الأنترنيت أو الهاتف أو غيرها والمقالب التي قد يقعن فيها نتيجة بناءهن لحياة على أسس وهمية، عن طريق هذه الوسائل العصرية، ومن هنا يتضح أن للدال مدلولين وهما:

---

[1]– نقلا عن خالد حسين حسين، مجلة جامعة دمشق، ص 214.

[2]–خالد حسين حسين، مجلة جامعة دمشق، ص.214

[2]–ينظر، المرجع نفسه،ص201.

على النحو التالي:[1]

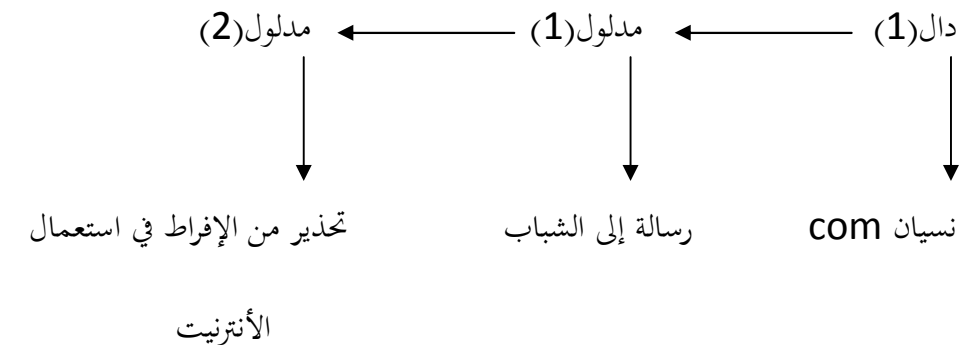

3.3/علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الداخلية :

بعدما قمنا بتحليل هذه العناوين، سواء العنـــوان الخارجي أو العناوين الداخـــلية للـمدونة، يمكننا استنباط العلاقة بينهما والتي تعتبر علاقة ترابط وتكامل بين العناوين فكل من العناوين التي تكونت منها هذه الرواية تعد انتماء لكتله واحدة نسبة للعنوان الرئيسي (لخارجي) فالنص "صراع بين مكونين مختلفين[2] فطرف يسعى إلى فرض سيطرته وتعذيبه ، وطرف أخرى يسعى إلى تحقيق رغبته في النسيان.

– يتبين لنا أيضا أن هناك تناسق بين العناوين والنصوص إلى درجة محددة، يمكن من خلالها القول بأن الروائية وفقت في إطلاقها لهذه العنوان على روايتها وبالتالي يمكننا القول بأن العنوان ما هو إلا سيميولوجية مختصرة لموضوعه[3]

[1]– خالد حسين حسين، مجلة جامعة دمشق، ص 119.

[2] – محمد فكري الجزار، لسانيات الإختلاف ، دار ابتراك للطباعة، ط2، ب ب، 2002، ص1 .

[3]– المرجع نفسه، ص 32.

خاتمة

إن العنونة Tirologie ظاهرة حديثة النشأة عرفها الغرب من خلال " جيرار جنيت" الذي توسع في دراسة العتبات خاصة منها العنوان ، باعتباره البوابة الرئيسية التي ينفذ من خلالها الضوء للنّص، كما نجد هناك محاولات عربية لا تزال في بدايتها ، و وخصصنا الحديث عن عنوان رواية نسيان com للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي وتوصلنا إلى النقاط التّالية:

- جاء العنوان محاكيا لمضمونه ، فهو يحيل إلى النص الروائي.
- هناك تفاعل نصي بين العنوان والمحتوى ، أي أن العنوان متفاعل مع الأحداث التي تجري في الفصول ، فجاءت عبارة عن إجابة على العنوان.
- توفر العنوان الخارجي " نسيان com" على الوظيفة الإغرائية بالدرجة الأولى، فيصبح أفق انتظار المتلقي على ممارسة قرائية معينة.
- – إنّ معالجتنا للعتبات النصية المحصورة في العنوان من أجل الكشف عن أهمية هذا العنصر الفعّال.
- كلّ عنوان في هذه الرواية له وظيفته المحددّة ضمن معنونه.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

I- المصادر

1- أحلام مستغانمي، نسيان com ،دار نوفل للنشر والتوزيع،ط1،بيروت 2007

II- المراجع

أبو الفضل جمال الدين محمدد بن مكرم ابن منظور 61الإفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر ،بيروت 1992م

2-أحمد مداس، لسانيات النص، دار جادر للكتاب العالمي الطبعة الأول ،ب ب 2007.

3- الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ت ت: ع الحميد هنداوي، المجلد الرابع دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 2003، ص2019.

4- رشيد بن مالك السيميائيات السردية، دار مجدلاوي،الطبعة الأولى،بيروت 2004.

5- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مطابع السياسة، الطبعة الأولى، الكويت 1992م

6- عبد الله حماري،سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين إتجاه الكتاب الجزائريين، الطبعة الأولى،ب ب 2002م

7- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بط بيروت1979م

8- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب1990م.

9- محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال، الدار المصرية العامة للكتابة، بط،مصر1998م

10- محمد فكري الجزار، لسانيات الإختلاف، دار ابتراك للطباعة، الطبعة الثانية، ب ب، 2002.

11- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار الميسرة، الطبعة الأولى ، عمان 2007م.

2/المجلات

12- مجلة عالم الفكر، العدد13،1997م.

13- مجلة جامعة دمشق، العدد3+4،2005.

الكتب المترجمة

14-جيرار، جينيت، عتبات (من النص إلى المناص) ترجمة،عبر الحق بلعايد الدار العربية للعلوم، ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان2008م

الفهرس

الإهداء

مقدمة.....ب

1- العنوان لغة واصطلاحا.....04

1.1-لغة.....04

2.1-اصطلاحا.....05

2-العنونة بين القديم والحديث في الأدب العربي.....07

3-وظائف العنوان.....09

1.3-الوظيفة التعينية.....10

2.3-الوظيفة الوصفية.....11

3.3-الوظيفة الايحائية.....12

4.3-الوظيفة الإغرائية.....13

الفصل الثاني، تحليل عناوين الفصول.....16

1.1 فصل هكذا تورطت في هذا الكتاب.....16

2.1 فصل هاتف النسيان.....17

3.1-نصائح بقطيع من الجمال.....19

4.1-وصفات لنسيان رجل.....20

5.1-كما ينسى الرجال.....23

6.1–كمائن الذكرة.....24

7.1–نساء في مهب النسيان.....26

8.1تانغو النيسان.....27

2/العلاقة بين العنوان الخارجي والعناوين الداخلية.....28

2 .1 مكونات العنوان الرئيسي.....28

2.2 قراءة في مكونات العنوان الرئيسي.....29

3.2تحديد العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية.....30

خاتمة.....32

قائمة المصادر والمراجع.....34